

(51) إبراهيم عليه السلام (3) مقام إبراهيم | الشيخ عبدالقادر

شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد ايها المستمعون الكرام اشرت في الحلقة السابقة الى ان الله تبارك وتعالى ابقى مقام ابراهيم في البيت الحرام ليكون شاهدا على بناء ابراهيم لهذا البيت - [00:00:00](#)

لما يعلم من ان اليهود سيجحدون ان يكون ابراهيم هو الذي بنى الكعبة المشرفة. بمكة المكرمة وجعل في ذلك ايات بینات حيث يقول فيه ايات بینات مقام ابراهيم. وكما قال عز وجل واتخذوا من مقام ابراهيم - [00:00:17](#)

مصلى واشرت الى ان العرب لم يزالوا يتوارثون معرفة مقام ابراهيم جيلا بعد جيل الى ان بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يقول ابو طالب الى نيته المشهورة وموطى ابراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعله - [00:00:34](#)

ويؤثر ان عبداللطيف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوضع له فراش في ظل الكعبة. فكان ابوه يجلسون فكان بنوه يجلسون حول فراشه. ذلك حتى يخرج اليه. لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له - [00:00:57](#)

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو دون الخامسة من عمره. صلى الله عليه وسلم سياخذه عبداللطيف ويجلسه على فراشه. فجاء جماعة من بنى مدرج يطوفون حول الكعبة - [00:01:15](#)

فلما رأوا قدم رسول الله لما رأوا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم امعنوا النظر فيها. ثم امعنوا النظر في مقام ابراهيم. ثم قال قالوا عبد المطلب لمن هذا الغلام يا شيخ؟ - [00:01:31](#)

قال هذا محمد ولدي قالوا ما رأينا قدما ما رأينا قدما شبيهة بالتي في الصخر من قدم ولدك هذا وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ابراهيم الخليل عليه السلام بانه اشبه الناس بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:45](#)

وقد روى البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يتحدث عن ليلة اسرى به رأيت موسى واذا هو رجل ضرب اي نحيف رجل اي دهين الشعر - [00:02:05](#)

كانه من رجال ازدي شنوعة ورأيت عيسى اذا هو رجل ربيعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام وانا اشبه ولدي ابراهيم به. يقول النبي عليه السلام وانا اشبه ولدي ابراهيم به - [00:02:19](#)

وكما جمع الله عز وجل بين محمد صلى الله عليه وسلم. وبين ابراهيم في الشبه جمع بينهما كذلك في صفة الخلة. فلم يتخذ الله خليلا غير محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام - [00:02:35](#)

وجمع الله كذلك بينهما في الصلاة عليهما. فنقول في التشهد لله صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل كما باركت - [00:02:50](#)

على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وقد حرص اليهود حرص اليهود على قطع كل صلة للعرب باسماعيل وابراهيم حرص اليهود على قطع كل صلة للعرب باسماعيل وابراهيم. وحذفوا من التوراة كلما يتصل باسماعيل بعد ان اخذه ابوه وتركه وامه - [00:03:07](#)

في برية فران وقطعوا كل اخباره بعد ذلك وقد جهلو او تجاهلوا ان برية فاران هي ارض مكة. وقد استقر ابراهيم عليه السلام بالارض المباركة بفلسطين. الا انه كان رددوا الى مكة ليتعاهد تركته ويتطوف بالبيت العتيق - [00:03:30](#)

وقد دعا لمكة قبل بناء البيت. دعا ابراهيم لمكة قبل بناء البيت فقال رب اجعل هذا بمن امنا وارزق اهله من الثمرات. ولما زار مكة بعد بناء البيت في احدى رجعاته قال رب اجعل هذا - 00:03:50

بلد امنة وقد كان لوط عليه السلام لقي من قومه عنتان ومشقة وكذبوا المرسلين وكانوا يأتون الذكران من العالمين. فلما اراد الله تعالى اهلاك قوم لوط ارسل بعض الملائكة لاهلاكهم وامرهم ان يمروا بابراهيم قبل تدمير قرى قوم لوط. ليبشروه باسحاق ومن وراءه اسحاق يعقوب - 00:04:08

وقد ساق الله عز وجل قصة البشارة باسحاق في موضع من كتابه الكريم حيث يقول ولقد جاءت رسالنا ابراهيم بالبشرى. قالوا سلاما. قال سلام. فما لبث ان جاء حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم. واجس منهم خيفة. قالوا لا تخاف. انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة فضحت - 00:04:34

فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. قالت يا ولتاه اللد وانا عجوز وهذا بعلي شيء؟ تزيد رحمها الله؟ انها عجوز وان زوجها ابراهيم قد تجاوز التسعين عاما ان هذا شيء عجيب. قالوا اتعجبين من امر الله؟ رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت. انه حميد مجيد - 00:04:57

وقال تعالى ونبيهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما. قال انا منكم وجلون. قالوا لا توجل. انا نبشرك بغلام عليم قال بشرتمنوني على ان الساني الكبار فيم تبشرنون؟ قالوا بشرناك بالحق. فلا تكن من القانطين. قال ومن يقظ من رحمة ربه الا - 00:05:20

وقال تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكل جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علي. وقال تعالى فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربى انه هو العزيز الحكيم - 00:05:40

ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب. واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. كما قال تعالى ولما جاءت رسالنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلك اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين. قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بما - 00:05:58 فيها لنجينه واهله الا امرأته. كانت من الغابرين. وقال تعالى هل اناك حديث ضيف ابراهيم المكرمين؟ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون. فراغ الى اهله. فجاء بعجل سمين فقربه اليهم. قال الا تأكلون؟ فاجس منهم خيفة قالوا لا - 00:06:18

تخاف وبشروه بغلام عليم. فاقبلا امرأته في صرة اي رنة. فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم. قالوا كذلك قال انه هو الحكيم العليم. وقد نص القرآن الكريم على ان يعقوب ولد اسحاق. حيث يقول الله عز وجل ام كنتم شهداء - 00:06:38

اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي. قالوا نعبد الهك والله اباك ابراهيم واسماعيل واسحاق. الها واحدا ونحن له مسلمون ابراهيم جاد واسماعيل عم واسحاق والد. والكل يطلق عليه اسم الاب - 00:06:58 قد وصف الله تبارك وتعالى ابراهيم بصفات فقال ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا وقال ان ابراهيم لاواه حليم. وقال واتخذ الله ابراهيم خليلا واما ما ساقه الله عز وجل - 00:07:16

عن ابراهيم عليه السلام في قوله ما ساقه الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام في قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحبب الموتى قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك - 00:07:32

ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا. ثم ادعهن يأتينك سعيا. واعلم ان الله عزيز حكيم. فهو صريح في ان ابراهيم كان عند سؤاله موقفنا بالبعث صريح في ان ابراهيم كان عند سؤاله موقفنا بالبعث - 00:07:50

وانه مؤمن بقدرة الله على احياء الموتى. لكنه احب احب ان يضيف الى علم اليقين عين اليقين. ولن يكون احد الادلة المادية ليكون احد الادلة المادية المحسوسة على قدرة الله على احياء الموتى - 00:08:07

وقد اورد الله في سورة البقرة مجموعة من الامثلة على ذلك فذكر قصة قتيلبني اسرائيل وضربه وضربه ببعض البقرة المذبوحة وقال كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون. وقال واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا - 00:08:24 فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرنون. ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون. وقال الله تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم اولوا حذر

الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم. ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرا الناس لا يشكرون. وقال او كالذى - 00:08:45

على قربة وهي خاوية على عروشها قال ان يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه. قال كم لبشت؟ قال لبشت يوما او بعض يوم قال بل لبست منه عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتتسنى. وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس. وانظر الى العظام -

00:09:05

كيف نجزها ثم نكسوها لحما؟ فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قادر ساق الله بعد هذه القصة مباشرة. قول ابراهيم رب

ارني كيف تحيي الموتى الاية. واما ما رواه البخاري في صحيحه. ما رواه البخاري في صحيحه - 00:09:25

من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال ربي ارني كيف تحيي الموتى. قال اولم تؤمن؟ قال بلى. ولكن ليطمئن قلبي. ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن - 00:09:43

جديد ولو لبشت في السجن طول ما ليس يوسف لاجبت الداعي. فان المقصود من هذا هو الثناء على هؤلاء الانبياء. المقصود من هذا هو الثناء على هؤلاء الانبياء الثلاثة وبيان علو منازلهم وان ابراهيم لو كان شاكا وكأنه يقول لو ان ابراهيم كان شاكا لكنت - 00:10:01

وانا اولى بالشك منه. وما دام لم يخطر على بال احد ان محمدا صلى الله عليه وسلم يشك في قدرة الله على احياء الموتى فكذلك ابراهيم عليه السلام. فهو من الاساليب البلاغية المعروفة بتأكيد المدح بما يشبه الذم - 00:10:21

والركن الشديد الذي اوى اليه لوط هو الله تبارك وتعالى. وقوله في الاية او اوي الى ركن شديد او فيها بمعنى بل اي بل اووي الى الله عز وجل. ثم الثناء على يوسف باعتقاده عن السوء مع ما لقى من الاذى والسجن. وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لبشت - 00:10:37

في السجن طول ما ليس يوسف لاجبت الداعي هو فرض على مستحبيل. لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يقع منه بحال هذا الذي حدث ليوسف عليه السلام. فلن تهم بمحمد صلى الله عليه وسلم امرأة العزيز. ولن يدخل السجن بسببيها - 00:10:57

وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينبه الى المرتبة العليا التي حازها يوسف الصديق عليه السلام والى حلقة من قادمة ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:17